دور الملاحظـــة الميدانية في جمــع البيانـــات النــوعيـــة

عبد الرقيب أحمد محمد شميس[1]، بهـيـــة محمــد راجــح[2]
قسم الإدارة وأصول التربية - كلية التربية - جامعة إب
Email: [1]*abdulrakeebshomais@gmail.com* &[2]*bahiarajhi@gmail.com*
DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v2i3.114

الملخص

تعد الملاحظة الميدانية مرتكزاً أساسًا في البحوث العلمية بشكل عام، والبحوث النوعية بشكل خاص؛ كونها تمثل المصدر الذي بدأ منه التفكير بمشكلة البحث وتحديدها، كما تمثل استراتيجية مهمة في جمع البيانات؛ للحصول على معلومات عن السلوك الاجتماعي للأحداث والمواقف في السياق الطبيعي؛ وعليه هدف البحث إلى التعرف على دور الملاحظة الميدانية في جمع البيانات النوعية، من حيث المفهوم، والأساليب الإجرائية، والأدوار التي يقوم بها الباحث والمشكلات التي يواجهها.

ولتحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج التحليلي الاستقرائي؛ لأنه المنهج الأنسب لتناول مختلف المواضيع الاجتماعية والإنسانية بشكل عام، وبذلك فقد اعتمد الباحثان في دراستهما على مجموعة من المصادر والمراجع، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

- *تستخدم الملاحظة الميدانية في البحوث الإثنوغرافية والظاهراتية.*
- *تعد الملاحظة الميدانية أداة داعمة لجمع البيانات، ومصداقياتها في البحوث النوعية*
- *تستخدم الملاحظة الميدانية إلى جانب المقابلة النوعية مما يعزز نتائج البحوث التي تستخدم هذه المنهج.*
- *ضعف استخدام منهجية البحث النوعي محليًا وعربياً.*
- *ضعف استخدام طلبة برامج دكتوراه في الجامعات اليمنية في استخدام المنهج النوعي.*

بناء على نتائج البحث قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: *الملاحظة الميدانية-البيانات النوعية-أدوار الباحث-البحث النوعي.*

Abstract

The field observation is an essential basis in scientific research in general, and qualitative research in particular; it represents the source from which the thinking of the research problem began and its identification, it also represents an important strategy in collecting data to obtain information about social behavior of situations in the natural context; and therefore the research goal To identify the role of field observation in collecting qualitative data in terms of concept and methods, roles, problems, pros and cons.

To achieve the goals and be able to solve the research problem, it was mainly relied on the inductive analytical approach, because it is the most appropriate approach to address various social and human issues in general, and thus the researchers relied on their studies on a set of sources and references, and the research reached a set of results, the most important of which are: scarcity of research Theory in the field of qualitative research locally and in the Arab world, including data collection strategies especially for field observation; the absence of qualitative research in doctoral theaters in the Republic of Yemen, field observation provides a supportive tool for data collection, and the validity and objectivity of qualitative research and its stability. The research presented a set of recommendations and proposals.

Key words: *field note, participant note, qualitative data, researcher roles, qualitative research.*

أولا-الإطار العام للبحث:

مقدمة:

تعد الملاحظة الميدانية إحدى الوسائل المهمة في البحوث العلمية بشكل عام، والبحوث النوعية بشكل خاص، حيث تؤدي دورًا أساسيًا في جمع البيانات النوعية من خلال الحصول على معلومات عن السلوك الاجتماعي للمواقف الطبيعية، ورؤية الأحداث والتفاعلات أثناء حدوثها، ومشاهدة المظاهر من خلال السلوكيات والأشياء التي لا تسهل دراستها بالوسائل الأخرى، كما تُعد الملاحظة أداة داعمة لأداة المقابلة عند جمع البيانات، وتقف على حقيقة المشكلة والإحاطة بها على أرض الواقع، ومن ثم تقديم معلومات موثوق بها؛ حيث تجعل الباحث مطمئنا على النتائج، الأمر الذي يدعم موضوعية البحث النوعي والقيمة العلمية لنتائجه؛ إذ إن ملاحظة المشارك المعلن هي الأكثر استخدما في البحوث النوعية.

لذلك تمثل الملاحظة الميدانية في البحوث النوعية إحدى الوسائل المهمة للوصول إلى بيانات، ومعلومات، ومعارف، ونظريات، قادرة على تفسير الظواهر الاجتماعية وفهمها، وذلك عن طريقة دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي، والاعتماد على المبحوثين في الحصول على البيانات وتفسيرها (العزاوي، 2016، 95).

ونظراً لأهمية فهم الواقع التربوي والظواهر الإنسانية بصورة أكثر عمقاً، تنبه المهتمون في التعليم بالدول المتقدمة علميًا بأهمية استخدام البحث النوعي في مجال التعليم؛ إذ يساعد على فهم القضايا والمشكلات التربوية، والتوصل إلى نتائج عجزت عنها الأساليب الكمية التي تسعى إلى إيجاد حلول ومعالجات الظاهرة؛ فضلاً عن تركيز البحث النوعي على فهم المواقف واستطلاعها، واكتشافها وشرحها، كما تركز على القيم، والمعتقدات، والخبرات، ومشاعر الأفراد تجاه المشكلة المبحوثة (الفقيه، 2017، 356).

كما تزايد الاهتمام من قبل الباحثين النوعيين؛ فهم يشعرون بأن فرصة مؤاتيه لهم باستخدام مهاراتهم ومعارفهم في استجلاء الحقائق ووجهات نظرهم في تفسير الوقائع، وذلك بواسطة استراتيجيات متنوعة في جمع البيانات على شكل أوصاف لفظية، أو كلمات للوصول إلى وصف دقيق لسلوك المبحوثين (الخياط، 2010، 190).

وهذه الاستراتيجيات تتمثل في الملاحظة، والمقابلة، والوثائق في دراستها للظواهر وجمع البيانات الأولية بطريقة مباشرة (طويطي ومجاهد، 2013، 93)، وتمتاز بقدرتها على تزويد الباحث بمعلومات غنية تفيد في الإجابة عن أسئلة بحثية متمثلة في: لماذا تحدث الظاهرة؟ وكيف تحدث؟ (حزاز، 2014، 137).

كما تساعد في توضيح ما يحصل، ومعرفة ما يجرى في موقف ما، بل تعد **الملاحظة الميدانية** أسلوبًا داعمًا لجمع المعلومات التي تم جمعها بوسائل أخرى (غباري وآخرون،2015، 287)، بوصف دور الباحث ملاحظًا مشاركًا، فالملاحظ المشارك يكون في موقع الدراسة مشاركًا أفراد الظاهرة كواحد منهم، فيلاحظهم ويشاركهم (عبد الكريم، 2012، 124)، وهذا يتطلب إدراك وفهم الباحث وانتباهه لما يجري في الملاحظة، وترميز البيانات المجمعة (قنديلجي والسامرائي، 2009، 357).

و تعتمد ملاحظة المشاركين على مشاركة الباحث في مجموعة متنوعة من الأنشطة على مدى فترة زمنية طويلة، تمكنه من مراقبة أعضاء ثقافيين في حياتهم اليومية، والمشاركة في أنشطتهم؛ لتسهيل فهم أفضل لتلك السلوكيات والأنشطة، وعملية إجراء هذا النوع من العمل الميداني ينطوي على دخول المجتمع، والمشاركة في العديد من الأنشطة المسموح بها من قبل أفراد المجتمع، و يتم توضيح النتائج التي توصل إليها المرء من خلال الأعضاء، والمقابلات الرسمية، والمحادثات غير الرسمية، وحفظ الملاحظات الميدانية المنظمة؛ لتسهيل شرحها وإيصال الجوانب الثقافية المختلفة للقارئ، و قد أثبتت هذه الأداة أنها أداة مفيدة لإجراء الدراسات التي تقدم تمثيل دقيق للثقافة، كما أن استخدامها كأداة لجمع البيانات يكون حول الأشخاص والعمليات والثقافات في البحث النوعي (Barbara،27، 2005).

وعلى الرغم من أهمية البحث النوعي في دراسة سلوك الأفراد وتصرفاتهم، ودراسة قضايا ومواضيع في حقل التعليم، وتزايد استخدام منهجياته من قبل الباحثين على المستوى الدولي، فإن المتابع لمشهد البحث العلمي في هذا الميدان على المستوى العربي والمحلي، يلاحظ ندرة الدراسات التي استخدمت المنهج النوعي، بسبب ضعف الإطار النظري، الذي يعزز ويدعم استخدام البحوث النوعية، التي تعد أساسا لتوجيه الباحثين نحو تطبيق البحوث الميدانية النوعية، وقد أشارت دراسة الحنو (2016) إلى ندرة البحوث النوعية؛ فهي تحظي بمكانة ثانوية في ميدان التعلم العربي؛ بسبب صعوبة استيعاب تصاميمها وتقبلها من قبل الباحثين، بالإضافة إلى قلة المصادر المتعلقة بها، كما أضاف الفقيه في دراسته (2016، 358) أن هناك أسبابًا كثيرة جعلت الباحثين لا يستخدمون البحث النوعي في دراسة قضاياهم والمشكلات البحثية، منها: قلة توفر الدورات التدريبية المكثفة والمستمرة من قبل المؤسسات الأكاديمية والتربوية لتنمية معارف الباحثين في البحث النوعي، وعدم تخصيص مقررات لتدريس البحث النوعي ومناهجه مثل المنهج الكمي.

مشكلــة البحث:

لاحــظ الباحثــان مــن خــلال مراجعتهمــا ومسـحهما لـبعض رسـائل الماجسـتير والـدكتوراه والــدوريات العلميــة المحليــة والعربيــة، غيــاب الدراسات التي تتبع منهج البحث النوعي، بل تكاد تكون معدومة على حد علم الباحثين، وهذا ما يؤكد ظهور مشكلة تربوية لدى الباحثين على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم، وكذلك الفجوة المعرفية حول البحث النوعي واستراتيجياته المختلفة لجمع البيانات، وهو ما دعا إلى إجراء هذا البحث، ويمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما دور الملاحظة الميدانية في جمع البيانات النوعية؟

وسيتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما الملاحظة الميدانية؟
- ما استراتيجيات/ أساليب الملاحظة؟ وما أدوار الملاحظ؟
- ما مراحل الملاحظة الميدانية؟
- ما مشكلات الملاحظة الميدانية؟
- ماهي مزايا استخدام الملاحظة الميدانية في البحوث النوعية؟

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على دور الملاحظة الميدانية في جمع البيانات النوعية، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على مفهوم الملاحظة الميدانية.
- التعرف على استراتيجيات/ أساليب الملاحظة الميدانية، وأدوار الملاحظ النوعي.
- التعرف على مراحل الملاحظة الميدانية.
- التعرف على مشكلات الملاحظة الميدانية.
- التعرف على مزايا استخدام الملاحظة الميدانية في البحوث العلمية(النوعية).

أهمية البحث:

سعى الباحثان من خلال هذه البحث إلى التعريف بدور الملاحظة الميدانية في جمع البيانات النوعية، التي تساعد في فهم القضايا والمشكلات التربوية بشكل معمق في سياقها الطبيعي، بما يطور العملية التعليمية، لاسيما وهناك ندرة في الدراسات العلمية، التي تستهدف موضوع البحث الحالي، لهذا فإن الدراسة الحالية تعد إسهامًا متواضعًا من الباحثين في إثراء المكتبات في الجامعات اليمنية، بما يمكن الباحثين والمهتمين من الاطلاع وأثراء معلوماتهم بما يحقق لديهم الفائدة لمرجوة في بحوثهم النوعية.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي بالآتي:

- الحدود الموضوعية: تتمثل في دور الملاحظة الميدانية في جمع البيانات النوعية.
- الحدود الزمنية: تتمثل في العام الجامعي 2020/2019م.

مصطلحات البحث:

البحث النوعي:

- **يعرفه عبد الكريم (2009، 30) بأنه**: "كل بحث يسعى بشكل منظم لاستكشاف ظاهرة اجتماعية ما وفهمها في سياقها الطبيعي الممكن دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية".
- **كما يعرفه قنديلي والسامرائي (2009، 57) بأنه**: "نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث".
- **يعرف الباحثان** البحث النوعي في سياق بحثهما بأنه:

أحد البحوث العملية المنظمة، التي تستهدف دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية بعمق، أخذاً من الاستدلال العلمي والاستنباطي والاستقرائي لتحليل وتفسير الأسئلة، ضمن طرق ووسائل خاصة لجمع البيانات والمعلومات النوعية مثل الملاحظة الميدانية أو المقابلات بما يمكن الباحثين من تحليل الكلمات والصور والرموز ضمن لغة مبسطة، تساعد على فهم الظاهرة محل الدراسة بشكل أعمق من خلال طرق التحليل النوعي من أجل فهم الظاهرة محل الدراسة بشكل أعمق في سياقها الطبيعي.

تعرف الملاحظة الميدانية:

بأنها استراتيجية أساسية استخدمها الباحثان؛ لجمع البيانات النوعية من خلال مشاهدة الظاهرة أو السلوك المبحوث على أرض الواقع عن قرب، والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية في موقعها الميداني، ومن ثم تمثيلها في كلمات أو رموز أو علاقات للوصول إلى وصف دقيق لفهم سلوك الظاهرة بشكل عميق.

ويتم جمع البيانات النوعية من قبل الباحثين من أفراد الظاهرة المبحوثة من خلال ملاحظة المشارك للأفراد المبحوثين على شكل كلمات أو ألفاظ أو جمل أو صور أو رموز، وقد تحتل هذه الأمور عشرات الصفحات.

ثانياً-منهج البحث:

ولتحقيق أهداف البحث، استخدم المنهج الوصفي والاستقرائي؛ لأنه المنهج الأنسب لتناول مختلف المواضيع الاجتماعية والإنسانية بشكل

عام، حيث تم استقراء لمصطلح الملاحظة الميدانية من خلال المفهوم، والأساليب، والمراحل، وأدوار الملاحظ، من خلال اعتماد الباحثين على مجموعة من المصادر العلمية والنظرية الخاصة بذلك، بالإضافة إلى الاستعانة بشبكة الإنترنت.

ثالثا-دراسات سابقة:

نظراً لغياب الدراسات المباشرة في هذه المجال المعرفي المهم، فقد اكتفى الباحثان بعدد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث على النحو الآتي:

1) **دراسة الفقيه (2017)، بعنوان: تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية.**

هدفت الدارسة إلى تسليط الضوء على الخلفية الفلسفية للبحث النوعي، وتحديد مفهومه وخصائصه، وكذلك توضيح الإجراءات والخطوات المناسبة لتصميمه في بحوث تعليم اللغة العربية، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث تناولت تصميم البحث النوعي بدءًا من تحديد المشكلة البحثية، وانتهاءً بعرض النتائج ومناقشتها في مجال بحوث تعليم اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

2) **دراسة العبيكان والسيمري(2016)، بعنوان: اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية.**

كان الهدف من الدراسة التعرف على اتجاهات طالبات الدراسات العليا نحو الأمانة العملية الرقمية والانتحال الرقمي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي؛ حيث أجريت المقابلات الجماعية والفردية لجمع بيانات مكثفة من طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تحديد مفهوم الأمانة العلمية الرقمية والانتحال الرقمي من وجهة نظر المبحوثين، كما أظهرت النتائج عددًا من العوامل المؤدية للانفتاح الرقمي من وجهة نظر الطالبات، ومنها: أمانة الباحث وأخلاقياته، ضعف دور عضو هيئة التدريس في توجيه الطلاب نحو الالتزام بالأمانة العملية، ضعف توثيق المعلومات الإلكترونية، الافتقار إلى المهارات الأساسية في الكتابة الأكاديمية عند الطالبات.

3) **دراسة الحنو(2016)، بعنوان: مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من 2005-إلى 2014م.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة من خلال تحليل البحوث المنشورة في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال عشر سنوات (من 2005- 2014م)، كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة في الأبحاث النوعية التي تم العثور عليها؛ حيث بلغ عدد أبحاث التربية الخاصة التي تم تحليلها (348) بحثاً، وتم التحليل باستخدام استمارة صممت لتصنيف البحوث إلى بحوث نوعية، وكمية، ونظرية ومختلطة، وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث النوعي في (3) دراسات فقط، وبنسبة بلغت (0.086%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (322) دراسة بنسبة بلغت (92،52%)، وأما بقية الدراسات فكانت بحوثًا نظرية؛ حيث بلغ عددها (20) بحثاً وبنسبة بلغت (5،74%) ومنهجية البحث المختلطة بعدد (2) و بنسبة (0،086%) ، في المرحلة الثانية من الدراسة، وتم إخضاع الدراسات النوعية، التي تم العثور عليها لتحليل إضافي بهدف معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة فيها، وأشارت نتائج التقييم أن البحوث النوعية: توفر فيها مؤشرات الجودة المتعارف عليها في البحث النوعي، وبينت نتائج الدراسة بوضوح أن البحوث النوعية نادرة الاستخدام من قبل الباحثين العرب في التربية الخاصة والحصول على المعرفة بالرغم من مناسبتها لدراسة قضايا ومواضيع التربية الخاصة، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تتعلق بسبل تعزيز استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة.

4)**دراسة جيسيكا وآخرين. (Jessica.et.al،2009) بعنوان: طرق البحث - مثال لحالة ملاحظة المشاركين**

هدفت الدراسة إلى تقييم فوائد وقيود مراقبة المشاركين، وتقديم إرشادات حول كيفية إدارة التحديات الكامنة في هذه التقنية، واعتمد البحث على خبرة المؤلف الرئيسي كمراقب مشارك عند العمل على أطروحة الدكتوراه: "العوامل التي تؤثر على جدوى الأسواق الإلكترونية (تحقيق تجريبي)". ناقش القضايا والمخاوف الناتجة عن ملاحظة المشاركين، وكيف تم التعامل معها في مثال تلك الحالة، كان البحث التجريبي عبارة عن دراسة طولية تتبع تطور التجارة الإلكترونية بين ديسمبر 1998 وفي الوقت الحاضر، تمت ملاحظة الأحداث التي تم فحصها في هذه الدراسة خلال السنوات العشر للمؤلف الرئيس في شركة إنتاج / تجارة فولاذ كبيرة، كتاجر ومدير، شارك المؤلف بشكل مباشر في إدارة الأعمال، تمثل الدراسة مساهمة ممارس الصناعة ، وعلى هذا النحو توفر رؤية فريدة في بيئة واقعية، وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تتعلق في أهمية استخدام منهج البحث النوعي.

5) **دراسة باربار (Barbara، 2011) ملاحظة المشاركين كطريقة لجمع البيانات**

هدفت الدراسة إلى مناقشة الملاحظة، وخاصة ملاحظة المشاركين، كأداة لجمع البيانات في دراسات البحث النوعي، وتقديم نظرة حول التعاريف المختلفة لملاحظة المشاركين، وتاريخ استخدامها، والأغراض التي تستخدم من أجلها، ومواقف المراقب وأدواره، ومتى؟، وماذا؟، وكيفية الالتزام، وكيف يجب مراعاة ما تمت مناقشته؟ والمعلومات المتعلقة بحفظ الملاحظات الميدانية وكتابتها، إلى جانب بعض التمارين لتعليم تقنيات المراقبة للباحثين في التدريب.

التعليق على الدراسات السابقة:

اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناول الملاحظة الميدانية من جوانبه، مع التوضيح بالأمثلة مستخدما المنهج الاستقرائي التحليلي، كما استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد مسارات البحث من حيث الأهداف، والإطار النظري، وإبراز الفجوة المعرفية على المستوى المحلي والعربي في هذا المجال المهم.

رابعاً-الإطار النظري (أبرز الركائز النظرية للملاحظة الميدانية): ويمكن تناولها في الآتي:

ماهية الملاحظة الميدانية:

لغرض متابعة الظاهرة أو سلوك معين على أرض الواقع، يلجأ الباحثون إلى اتباع أسلوب الملاحظة للحصول على بيانات ومعلومات معينة، ولكن لابد من التنويه إلى أن هناك عدة وسائل لاستخدام الملاحظة **في** البحوث النوعية إذ يشير غباري وآخرون (2015، 248) إلى أن قطبيها الأساسيين هما:

1) **الملاحظة بالمشاركة**: وهي أسلوب نوعي، له جذوره في عمل الباحث في مجال العلوم الإنسانية، وهو ما أشارت إليه مدرسة شيكاغو لعلم النفس.

2) **الملاحظة البنائية**: وهي أسلوب كمي تم استخدامه في أبحاث متنوعة.

الملاحظة العلمية تعرف بأنها " المشاهدة أو المراقبة لظاهرة ما بطريقة منهجية أو علمية، وتهتم بالوصف والتفسير أكثر من القياس والأرقام، وتهدف إلى تطوير فروض ونظريات" (العزاوي، 2016، 103).

كما تعرف الملاحظة بأنها: "معايشة الموضوع المراد دراسته، ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية محل الدراسة، كما أنها معاينة للمواضيع السلوكية والحصول على المعلومات الخاصة بها في المواقف الطبيعية" (سلاطنية، 2002، 7).

وتعرف الملاحظة الميدانية بأنها: "عبارة عن تفاعل بين شخصين أو أكثر (الملاحظ والمشاركين) بغرض جمع معلومات وبيانات دقيقة، كما أنها وسيلة أساسية لغرض متابعة ظاهرة أو سلوك معين على أرض الواقع، تساعد في فهم السلوك وتفسيره، وقد تكون مكملة لبيانات جمعت بطرق أخرى مثل المقابلة أو تحليل الوثائق" (الخياط، 2010، 243)، وتستمر الملاحظة بجمع المعلومات وتسجيلها حتى الوصول إلى التشبع النظري (أبو دقة، 2017، 22). وكما عرفها البلداوي (2005) المشار إليه في (طويطي ومجاهد، 2013، 93-94) بأنها: الطريقة التي يكون جمع البيانات بواسطتها متمثلا في أسلوب مراقبة الظواهر أو معتمداً عليها كما هي على طبيعتها، وتستخدم في حالتين الأولى بالمشاركة، أما الثانية دون المشاركة والهدف في كل منهما هو:

- **مراقبة الظواهر مع استخدام المنطق في تفسير ما يقع:** وتستخدم عادة في بعض الحقول العلمية في دراسات اجتماعية أو تربوية أو نفسية، ومن الأمثلة على ذلك معايشة الباحث بعض فئات المجتمع لمراقبة نمط حياة هذه الفئات، وما يحصل لأعضائها خلال تعاملهم ومناقشتهم، وكما هو الحال عند دراسة مجتمع السجناء أو مجتمع البادية وما شابه ذلك.

- **مراقبة الظواهر لغرض التدوين (التسجيل) فقط:** وفيها يقوم الباحث بمراقبة الظاهرة وتدوين الحقائق كما هي، كما يحصل عند وقوف الباحث مثلا عند نقطة معينة لتسجيل حركة المرور ونمطها، وذلك بتدوين عدد وسائل النقل المارة، وأنواعها، واتجاهها، بعد تركها نقطة معينة.

تصنيف أساليب الملاحظة:

تهدف الملاحظة الميدانية إلى مساعدة الباحثين في معرفة وجهات نظر متعددة، ويتم تحقيق ذلك من خلال الملاحظة فقط أو الملاحظة والمشاركة، ولكن بدرجات متفاوتة في الأنشطة اليومية لمجتمع الدراسة؛ حيث تجرى ملاحظة المشاركين دائمًا في المواقع التي يُعتقد أنها ذات صلة بأسئلة البحث، وفي أثناء وجودهم يقوم الباحثون بعمل ملاحظات موضوعية ودقيقة حول ما يرونه، وتسجيل جميع البيانات والملاحظات؛ كونها ملاحظة ميدانية في دفتر ملاحظات (Mack.2011,13 et.al,) والهدف من الملاحظة هو توفير بيانات عن الظاهرة المعنية بإجابة أسئلة الدراسة، وهذه الأسئلة هي التي تحدد طبيعة البيانات التي يجب جمعها؛ لذلك تصنف طرق الملاحظة إلى أبعاد مختلفة:

البعد الأول-درجة البناء في موقف الملاحظة (الرسمية وغير الرسمية):

تصنف طرق الملاحظة وفقًا لطرق جمع المعلومات إلى رسمية وغير رسمية، والملاحظة الرسمية هي محكمة البناء (معيارية)، فتفرض حجمًا كبيراً من التنظيم والتوجيه نحو ما سيتم ملاحظته، وما سيحتاجه من معلومات، ويمكن تحقيق درجة أعلى من المصداقية والصلاحية باستخدام الطرق الرسمية، (غباري وآخرون، 2015، 288)، بعكس الملاحظة غير الرسمية التي تجمع المعلومات بطرق أقل تنظيماً، وتعطي حرية كبيرة في اختيار الأشخاص والبيانات، وكيفية تسجيلها، ولكن تتطلب من الباحث جهداً كبيراً في التحليل والتنظيم، (أبو زينة وآخرون، 2007، 168).

البعد الثاني-دور الملاحظ في عملية جمع البيانات:

وهذا البعد ينقسم إلى الملاحظة بالمشاركة أو بدون المشاركة، نظراً لأنه يتعلق بالدور الذي يتبناه الملاحظ المشارك في الموقف، كما أشار إليه (غباري وآخرون، 2015 289) وهما:

- المشاركة بشكل فاعل وكامل بحيث يصبح جزءًا من المجموعة.
- أو أن يكون ملاحظاً يسعى إلى عدم المشاركة بشكل كامل.

فهناك عدة سبل لملاحظة وضع معين؛ حيث قد يكون الشخص مشاركاً من الداخل، أو ملاحظاً من الخارج أو بين بين، مشاركا ملاحظاً، فعلى سبيل المثال، ذكر مكتب الأمم المتحدة (2004، 6) بأنه يمكن أن يشمل تقييم دورة تثقيفية عن المخدرات في إحدى المدارس وملاحظة ردود الأفعال للتلاميذ بالطرق الآتية:

- حالة الملاحظة جانب مشارك، يكون الباحث مشاركاً (تلميذًا، أو على الأرجح موظفاً، أو مساعدا للشخص الذي يلقي محاضرة تثقيفة عن المخدرات)، أو يتظاهر بأنه كذلك، ولا يعرف التلاميذ أنهم موضع الملاحظة، غير أن مثل هذه القضايا المستترة تثير قضايا أخلاقية.
- في حالة وجود ملاحظ، يتم إعلام التلاميذ بأن الباحث موجود لتدوين ردود فعلهم.
- المشارك-الملاحظ-يشارك في الجلسة بطريقة ما، ولكن يقول للتلاميذ أنه موجود أيضا لملاحظة ردود الفعل.

لذلك تتخذ الملاحظة في البحث النوعي صور متعددة منها: مشاركة الملاحظ، وهي قيام الباحث بملاحظة سلوك الأفراد أو الظاهرة كما هو في الواقع، وهنا يشترك في الموقف الذي يقوم بملاحظته، وقد تكون مشاركة الملاحظ علنية أو غير علنية، أي يتخفى ويشارك كونه فردًا من أفراد العينة، والنوع الآخر عدم مشاركة الملاحظ، أي قيامه بالمشاهدة فقط ولا يشترك في الأنشطة التي يلاحظها، ولا يشترك مباشرة في الموقف (العزاوي، 2016، 101). واستراتيجية الملاحظة النوعية تأخذ أشكالاً متعددة؛ نظراً لاستخدامها في تدعيم بيانات جمعت بطرق أخرى، وكذلك لاختلاف دور الباحث في الموقف الذي يلاحظه، ودرجة مشاركته، وانغماسه في الظاهرة، وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم الأدوار التي يمكن أن يأخذها الباحث إلى أربعة أداور، هي على النحو الآتي:

1) المشارك الكامل (غير معلن):

إن الملاحظة بالمشاركة الكاملة تكون أقرب إلى دور المراقبة السرية (الجاسوس)، ولكن هذا النوع لا يناسب الباحثين المبتدئين، وإنما ذوي الخبرة؛ لأن الباحث يصبح عضواً من أعضاء المجموعة المدروسة (263: Daymon&Holloway،2011)، وكذلك يصبح عضواً فاعلاً في الجماعة يلاحظ ويسجل ما يلاحظ، وهنا يخفى المشارك لدوره بوصفه ملاحظًا؛ لأنه قد يسبب في رفض أفراد المجموعة التعاون معه أو احتمال تغيير الأفراد من سلوكهم، لذلك يجب على الباحث أن يدخل الموقف بطرق مدروسة، وخطة مسبقة فيها قدر من التظليل حول وجوده في المجموعة، ومن المشكلات المنهجية التي تواجه الملاحظ هو أن يكون واحدًا من أفراد الجماعة، أي القيام بدور كامل كأحد أفراد الجماعة (أبوزينة وآخرون، 2007، 169- 170).

ويقوم هذا الدور على مبدأ حضور الملاحظ حضوراً فعلياً مباشراً في المواقف، مندمجًا في أوجه أنشطتها، ويحاول أن يكون مشاركًا أعضاء الجماعة وخبراتهم وتجاربهم الاجتماعية، كأن يلتحق الباحث بالعمل في مصنع ما، وهو بذلك ينوي دراسة طبيعة العلاقة بين العمال والإدارة، وتبدأ فترة الملاحظة منذ انضمامه إلى الجماعة، وتستمر إلى حين كتابته لتقرير البحث، وعادة ما يفصح عن هويته المهنية، ولكنه قد يلجأ أحياناً إلى إخفائها، وتثير هذه النقطة إشكالية أخلاقية مفادها: هل يحق لنا أن نجمع معلومات خاصة عن أشخاص بدون علمهم، فضلاً عن ذلك، قلق الباحث وتوتره جراء إخفاء شخصيته وهو ما يؤثر سلبا في نتائج الدراسة (حزاز، 2014، 137).

خلاصة القول إن دور الباحث بوصفه مشاركًا كاملًا يتطلب الجاسوسية لكي يتم ملاحظة السلوك في الموقف الطبيعي، وهذا قد يسبب قلقاً للباحث، يؤثر سلباً في دقة البيانات ونتائج الدراسة.

2) المشاهد المشارك (المعلن):

يعد هذا الدور من الأدوار الرئيسة لجمع البيانات النوعية في الدارسات الإثنوغرافية والظاهراتية، وكذلك بديلًا مناسبًا وعلميًا للمشارك الكامل، ويتولى الباحث/ المشاهد المشارك القيام بالمشاهدة والمشاركة في أنشطة الجماعة (أفراد الظاهرة) في الوقت نفسه، وفي هذا النوع من

الملاحظة تعرف الجماعة بأكملها منذ البداية بأن هذا الباحث يلاحظها، ويجمع بيانات عنها، الأمر الذي يسهل مهمته، ولأن الباحث ليس عضوًا في الجماعة يتطلب منه بناء علاقة قوية مع أفراد الجماعة حتى يسهل الحصول على المعلومات التي يريدها، ولكن من المشكلات المنهجية التي قد تواجه الباحث معرفة الجماعة بملاحظة سلوكها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير ذلك السلوك(أبو زينه وآخرون، 2007، 170- 171).

يكون الباحث في هذا النوع من المشاركة جزءًا من مجتمع الدراسة، حيث يكون عضوًا في جماعة ما، ثم يقرر ملاحظتها، وتعرف بالمشاركة النشطة (الخياط، 2010، 248).

ونظراً لأن الباحث يضطلع بدور رئيس وبارز في مجتمع الدراسة، كأن يكون مدرساً دائما بإحدى المؤسسات التربوية، وملاحظاً في الوقت نفسه للنشاط اليومي لأحد فصولها الدراسية، ومثل هذا المركز يسمح له بحضور الاجتماعات الإدارية، فيسمح له بالدخول بكل حرية إلى قاعة الأساتذة، والاستماع إلى أحاديثهم ومناقشتهم التلقائية اليومية، لكن من ناحية أخرى يضعه هذا الدور أما عقبة مهمة: كيف يستطيع أن يقترب من الآخرين ويكسب ثقتهم، ويجعلهم يتحدثون بتلقائية وحرية عن حياتهم المدرسية، وعلاقتهم بالإدارة والأساتذة وهو واحد منهم(حزاز، 2014، 138).

فكسب ثقة الجماعة أمر بالغ الأهمية، وقبول الجماعة لهذه الملاحظة، وكذلك القيام بالدورين (المشارك والملاحظ) ليست عملية سهلة، وإنما يعتمد نجاحها على طبيعة المجموعة وطبيعة التواصل بين الملاحظ والمجموعة، وبعض المتغيرات، مثل: العمر، والطبقة الاجتماعية، والجنس، والخلفيات الثقافية (غباري وآخرون، 2015، 291).

3)المشارك الهامشي:

يكون مستوى دور المشارك الهامشي أقل مقارنة بالأدوار السابقة، أي أنه يكون دوراً مجهولاً إلى حد كبير، وفي الوقت نفسه يكون مقبولاً، كالمشارك في حدث ما مثل الاشتراك أثناء ركوب القطار أو الحافلة أو الاشتراك في مشاهدة حلقة أو مباراة رياضية (أبو زينة وآخرون، 2007، 171). كما أن التآلف مع الدور يساعد الباحث /المشارك على القيام بمهمته، إلا أنها قد تتعارض مع دوره بوصفه ملاحظًا، فالملاحظ الهامشي قد يتظاهر بأنه مشاهد عرض للعبة كرة قدم، بينما يعتقد اللاعبون أنه أحد عمال صيانة اللعبة، إن ظهور الباحث بمظهر عامل صيانة للملعب عند قيامه بالسلوك المتوقع لهذا الدور يساعد في نجاح دوره، وإن بعض الأدوار الهامشية لا يمكن تمييزها عن أدوار الملاحظ الكامل الذي لا يشترك بالنشاط، ووضعه كباحث غير معروف لدى المشاركين (قنديلجي والسامرائي، 2009، 351).

وفي هذا الدور يحرص الباحث على الدخول إلى الجماعة، والاندماج مع أعضائها والتفاعل معهم، بما يسمح له بملاحظتها من الداخل، لكن تبقى مشاركته هامشية، حيث لا يضطلع بالأدوار المهمة في حياة الجماعة، مثل هذا الحذر المنهجي نابع من اعتبارين، **أولهما**: حرص الباحث على تحقيق أكبر قدر من الموضوعية، على اعتبار أن انغماسه الكلي في حياة الجماعة قد يعيق ملاحظته للكثير من المواقف المهمة، كما قد يعيق قدرته على تحليلها وتفسيرها، أما **الثاني**: فيتعلق بطبيعة نشاط الجماعة أو معتقداتها، فالباحث الذي يدرس جماعة من المنحرفين يكون دائمًا حريصًا على الابتعاد عن المشاركة في أي نشاط يخالف القواعد العامة، كما أن البحث المسحي الذي يدرس جماعة من اليهود قد يشارك في نشاطها الرئيس أو الخيري، ولكن عادة ما يمتنع عن المشاركة في طقوسها التعبدية (حزاز، 2014، 138).

4) المشاهد بالكامل:

ليس عضوًا أو مقيمًا في الوحدة، إنما مشاهد لملاحظة إحدى سمات الحياة ويحمل دفتر الملاحظات، كما أنه ليس جزءًا مشاركا فيها، ويعرف نفسه للمشاركين بشكل علني بوصفه باحثًا، وماذا يفعل، وعلى هذا المستوى، كان بوضوح مراقبًا شديدًا -أخلاقياً وبحثيًا، كما يبقي على مسافة بعيدة من معظم التفاعلات المباشرة (Darlington& Scott2002,87).

هذا هو الباحث الذي يقوم بدور الملاحظة فقط، ويعرفه المشاركون، وهذا النوع يطمح إليه العديد من الباحثين الذي يستخدمون الملاحظة المنظمة، وتستخدم هذه الطريقة بشكل أوسع في البحوث الكمية، عندما تكون الملاحظة إحدى وسائل جمع البيانات؛ إذ يُستخدم في هذه الحالات دليل للمشاهدة يتم بناء عليه رصد السلوكيات والحركات، مثل نموذج ملاحظة أداء المعلم الصفي، أو نماذج ملاحظة أداء مهارات حركية أو استخدام أدوات قياس (أبوزينة وآخرون، 2007، 172).

ويلاحظ الباحث سلوك الآخرين في وضعهم الطبيعي، ولا يكون جزءًا مشاركاً فيه، ولكن يمكنه إجراء بعض التحضيرات قبل الدخول مثل: اختيار الموقف المراد ملاحظته لقياس مدى تمثيل البيانات والمشاكل المتعلقة بالبحث بوجود الباحث، وما إلى ذلك، ويتمتع الباحث في هذا الدور بحرية أكثر في تحديد قيمة البيانات الملاحظة، والقرارات التي يتم تدوينها، ولكن على الرغم من هذه المزايا فإن هنالك نقطة ضعف أساسية، وهي أنه في الملاحظة غير المشاركة لا يحصل على الوضع الطبيعي للحياة الاجتماعية كما في حالة الملاحظة بالمشاركة (الخياط، 2010، 250).

لذلك يطلق على هذا الدور بالملاحظة الصامتة التي تستخدم بشكل أساسي عند استخدام مرآة أحادية الاتجاه لمشاهدة مجموعة الدراسة، والاستفادة من كاميرات الفيديو لمراقبة الأنشطة ومشاهدة مجموعة المناقشة عبر الإنترنت دون المشاركة، وفي ضوء ما سبق يستنتج الباحثان المخطط الآتي:

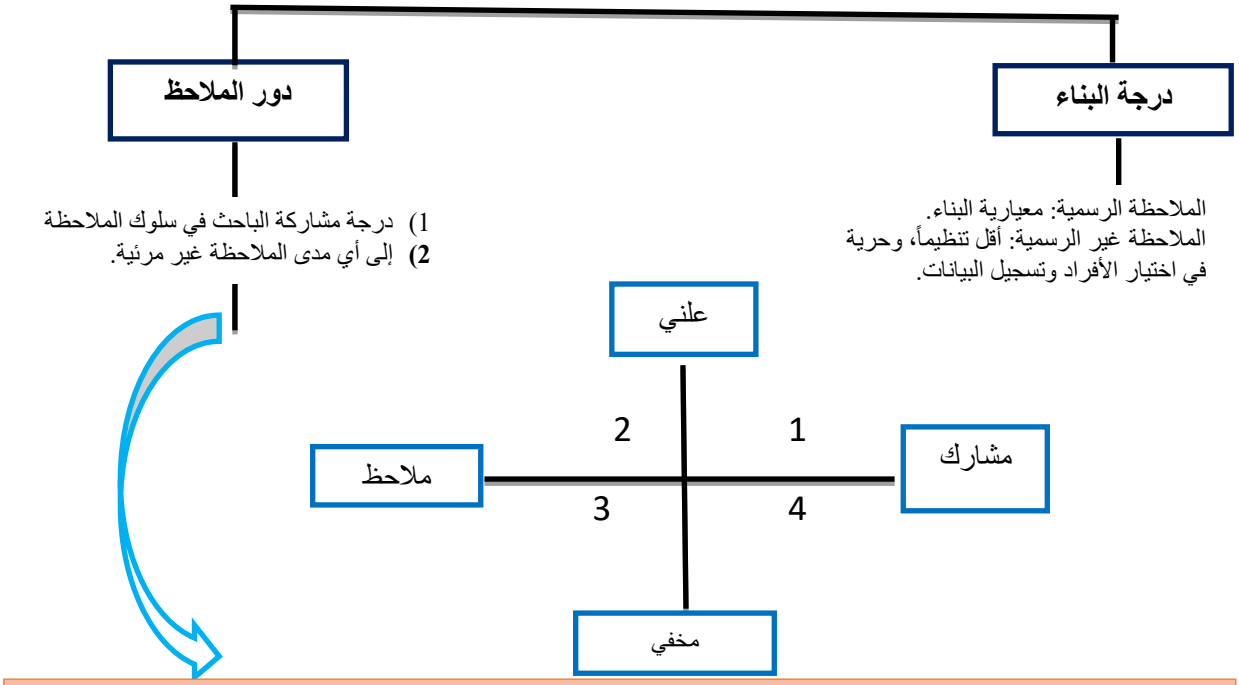

الربع الأول الدور رقم(1)	الربع الثاني الدور رقم(2)	الربع الثالث الدور رقم(3)	الربع الرابع الدور رقم(4)
الملاحظ المشارك	**الملاحظ الكامل**	**المشارك الهامشي**	**المشارك الكامل**
1. بديل للمشارك الكامل. 2. دور نموذجي في البحث الإثنوغرافي. 3. مشاهد ومشارك معلن، ينحصر دوره في جمع البيانات بسياقها الطبيعي. 4. يؤدي إلى مواقف مصطنعة أو الرفض. **5.** يتطلب بناء علاقات.	1. ملاحظ فقط (صامت)، يعرفه المشاركون. 2. نظرة أحادية الاتجاه. 3. لا يكون جزءًا مشاركاً في العلن، لا يحصل على الوضع الطبيعي. 4. غائب ماديا ومعنويا أي غير تفاعلي. 5. لا يلائم البحث الإثنوغرافي.	1. دور مجهول، وضع غير معلن. 2. مستويات مشاركته أقل. 3. يتملك دورًا في الموقع يحاول الالتحاق بالمبحوثين لكن يبقى هامشيا.	1. دور مشارك كامل. 2. مراقب سري غير معلن. 3. أحد أفراد الجماعة ودوره رسمي. 4. يعيش الباحث الخبرة ويتذكر الأحداث ويقدم آراء وأفكار شخصية. 5. غير ملائم للبحث الإثنواغرفي. 6. غير تفاعلي.

مخطط رقم (1) أساليب الملاحظة الميدانية وأدوار الملاحظ إعداد الباحثين

إرشادات الملاحظ المشارك:

ينصح الباحثون ببعض الإرشادات من أجل زيادة قوة الحجة وإرضاء الدقة المنهجية، تقليل المخاوف بشأن الذاتية / أو نقص الصرامة من خلال ما أشار إليها جيسكاو وآخرون(Jessica.et.al,2009,45) والموضحة بالآتي:

- دمج النصوص الكاملة للممارسات والصور الفوتوغرافية والاقتباسات من ملفات الشركة وما إلى ذلك، وترك الحقائق تتحدث عن نفسها.
- تحليل الأدلة بموضوعية من خلال التحليل داخل الحالة وبين الحالات ومطابقة الأنماط، المقارنة مع الأدبيات الموجودة، تثليث مصادر البيانات والنظريات.
- التناوب بين التحقيق الداخلي والخارجي، التمييز كحقائق مناسبة من الانعكاسات الشخصية (على سبيل المثال عند استخدام الشخص الأول ضمير "أنا").

مراحل الملاحظة الميدانية:

لكي تكون استراتيجية الملاحظة مصممة بشكل جيد يجب على الباحث مراعاة ما وضحه، ميرزا وآخرون (2016، 131)، وهي أن يحدد

الوحدة السلوكية التي يجب ملاحظتها، بحيث يقوم بتحديد فئات الملاحظة، ومن ثم يجري تجربة أولية، كي يعيد ضبط فئاته وتحسينها بما يسهل له عمله؛ لذلك تمر عملية الملاحظة الميدانية بأربعة مراحل كما تشير إليها العديد من المصادر، وهي:

1) الدخول إلى الموقع: يتطلب الدخول إلى ميدان العمل تحديد الموقع وعدد المشاركين والفترة الزمنية، ودور الباحث هذا أولاً، يليها التخطيط لدخول وبناء العلاقات وعملية المسح لمكان الدراسة، وتحديد العينات بشكل أولي، وكذلك تحديد الأسئلة والعينات الفرعية، وهي ما تسمى باستراتيجية المعاينة. وقد تختلف عملية الدخول إلى الموقع باختلاف أهداف وطبيعة الدراسة والمشاركين، ومهارات الباحث، وهي (عملية الدخول) ما نبه إليها أبوزينة وآخرون (2007، 172)، بأنه إذا كان الهدف من الدراسة تقييميًا فإن الدخول إلى الموقع يتضمن جزئين، هما: -

- مناقشة مستخدمي القرار وصانعيه، ومستخدمي البيانات حول طبيعة العمل الميداني.
- الدخول الفعلي للعمل الميداني للموقع من أجل جمع البيانات المطلوبة.

أما إذا كانت الدراسة أكاديمية أو إثنوغرافية فيكون الباحث حراً في الكيفية التي يقدم فيها نفسه لمجتمع الدراسة وعينته، وفي ذات السياق، يذكر مرعي والبغدادي (2000، 35) أن الملاحظة لا تعد هدفًا؛ بل هي الوسيلة التي يستعين بها الباحث للوصول إلى أهداف أساسية، وهي: -

- التعرف على مؤشرات التغير في سلوك الأفراد واتجاهاتهم.
- التعرف على مؤشرات التغير في حياة الجماعة بشكل عام.

ومن ثم فإن تحديد الهدف من عملية الملاحظة يساعد الباحث في ضبط عملية الملاحظة بشكل كامل، وتوجيهها في الاتجاه السليم، وتعزيز الحيادية بسبب التخطيط المسبق لها، ويصبح الباحث في موقف النقد البنّاء في الظاهرة وتقييمها التي تحتاج إلى ملاحظة (شلبي، 2003، 161). ونظراً لأن عملية الدخول إلى الموقع تكاد تكون أهم المراحل في عملية الملاحظة؛ فمن الضروري حصول الباحث على إذن رسمي للدخول، وكما عليه أن يحدد الفترة الزمنية، ويعمل على بناء علاقات تبادلية مع المشاركين، وأن يوضح أهمية الدراسة، والتأكيد على تقديم الباحث لنفسه أمر هام هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يمتلك تصورات وتوجهات نظرية كافية تشتمل على استراتيجية البحث، والأساليب التي يحتاجها لتنفيذها، والخطوط العامة للأسئلة المبدئية، التي يحاول الحصول على أجوبة لها ليبدأ من خلالها عملية الملاحظة، وجمع أدلة ومعلومات متعلقة بأسئلته من حيث كيف؟ ولماذا؟ وماذا؟ فعدم التحضير المادي والذهني قد يؤدي إلى فشل الباحث الملاحظ في مهمته، وفقدان ثقة المشاركين (قنديلجي والسامرائي، 2008، 351).

2) جمع البيانات: إن المهمة الرئيسة لملاحظة المشارك هي ملاحظة الأفراد في الموقف، وأي شيء آخر، فقد يكون منخرطاً معهم فيما يفعلون، وعادة ما يتسلم الباحث التقارير من مقدمي المعلومات المتعلقة بمشكلة الدراسة حول الموقف والتقارير التي سلمت له، وعادة ما تثار هذه الأسئلة ضمن تفاعل الباحث مع أفراد المجموعة، وعادة ما يبدأ بجمع ملاحظات وصفية هدفها وصف الأفراد والأحداث التي تجري في الموقف (الخياط ، 2010، 253)، كما يقوم الباحث بتدوين ملاحظاته منذ تواجده في الموقع على شكل اختصارات ورموز يصعب على الآخرين قراءتها دون تحريرها ، ويتم التدوين فوراً بعد مغادرة الموقع، كما يقوم بذكر التفاعلات والمشاهد الاجتماعية (أبو زينة وآخرون، 2007، 173).

ويمكن توضيح أبعاد الملاحظة الوصفية من خلال دليل ملاحظة المشارك في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) الأبعاد الوصفية، وملاحظة المشارك

م		الأبعاد الوصفية	الملاحظة	الوصف
1		الوسط: المكان والأشياء	أين يوجد المشاركون؟	مكان تواجد المشاركين وما يشاهدون ويفعلون، أبعاد المكان ومكوناته، الجوانب المادية والتكنولوجية.
2		الأفراد	المشاركون وعددهم	ما خصائص الأفراد؟ ولماذا يوجدون هناك؟ ومعلومات عن المشاركين (الأسماء والخصائص واختيارهم).
3	ماذا يحدث في الموقع؟	الأنشطة	السلوكيات المكررة وغير العادية.	الأنشطة التي يمارسونها، وتصنيف النشاطات وتنظيمها.
4		الأفعال والسلوكيات	ما التصرفات تجاه الآخرين؟	التنظيم، التواصل، الأدوار، المسؤوليات، القرارات.
5		الأحداث	هل ما يجري مراقبته حدث عادي؟ ما محتوى الحوار؟	اللغة المستخدمة، طرق الاتصال، المواضيع المشتركة وغير المشتركة، اللقاءات، الاجتماعات، النقاشات.
6		الزمن أو الوقت	ما هو الترتيب الذي تجري به الأمور؟ الوقت والزمن؟	وهل هناك سبب لزمن تسلسل الإحداث والاجتماعات، واللقاءات والنقاشات، ترتيب وتنظيم الوقت.
7		الأهداف	ما الذي يحاول الناس تحقيقه في هذا الوسط؟	التعامل مع التغيرات المفاجئة للحفاظ على الاستقرار، قواعد ومبادئ العمل تواصل المشاركين مع الآخرين والمؤسسة.
8		المشاعر	تصرفات الأفراد بهذه الطريقة	الانفعالات المعاني التي يحملها المشاركون، الرموز والتقاليد والقيم، وجهات النظر التي يمكن إيجادها بين الأفراد.

المصدر (غباري وآخرون،2015. 295).

وضمن ما أشار إليها، أبو زينة وآخرون (2007، 176) أنه مع بداية هذا المرحلة يمكن أن يرسم الباحث وصفاً تفصيلياً للموقف بشكل قصصي أو تقرير سردي لما خطه واستفادة منه في تطوير مجموعة من المفاهيم، ويضعها في إطار نظري لتساعد على فهم وتفسير ماذا يحدث في الموقف، وهذه العملية التي تستخدم في التوصل إلى الإطار النظري الذي يفسر الظاهرة تسمى بالاستقراء التحليلي، الذي تتلخص خطواته على النحو الآتي:

- عرف الظاهرة موضع الاهتمام تعريفاً أولياً.
- اقترح تفسيرًا افتراضياً أولياً للظاهرة.
- ادرس الموقف في ضوء هذا التفسير، وقم بإقرار إذا ما كان ملائمًا أو غير ملائم.
- إذا كان التفسير غير ملائم لفهم الظاهرة، عندئذ إما أن تعيد النظر في التفسير أو تعيد تعريف الظاهرة المطلوب تفسيرها مرة أخرى، ثم كرر العملية بالعودة إلى الخطوة الثانية.

3) تسجيل الملاحظات الميدانية:

إن الملاحظة بالمشاركة لا تمنع من حيث المبدأ من تسجيل الملاحظات كما تتطلب طريقة التسجيل؛ بشرط أن تكون العينة على علم بذلك، وتتقبل دور الملاحظ ومهمته، والمبدأ الأساسي الذي يجب أن يأخذ به الباحث هو أن يعد كل الملاحظات التفصيلية للتقرير في غضون (24) ساعة من انتهاء العمل في الميدان (الخياط، 2010، 254).

في هذه المرحلة يتم التسجيل، واستخدام التنظيم، والفئات، والرسوم البيانية، وطرق أخرى كالمسجل، و يتم التسجيل على جانب واحد من الصفحة، وعلى الجانب الآخر يتم وضع أوصافاً واضحة، يحتفظ بها للتحليل أو للملاحظات التفسيرية أو الأسئلة، و يظل التحليل والتفسير مستمرين، كما يتم في البداية تسجيل الوقت والتاريخ الذي وصل إليه الملاحظ، والوحدة التي كان فيها، وكتابة ما يشاهده، ووضع رسومات بيانية، وتدوين اختصارات ورموز لما كان،-90 (Darlington&Scott 91) وهو ما أكدته دراسة المدني(2013، 25) التي استخدمت المقابلة والملاحظة؛ حيث بين أن الملاحظة هي المكملة للأداة الأخرى لجمع البيانات، أنها تدوين الملاحظات الميدانية، وذلك من خلال تسجيل كل الأحداث والأمور التي تتم رؤيتها، والمواقف المختلفة التي قد يكون لها دلالة أو تفسر بعض البيانات، وقد دون تلك الملحوظات فوراً وبالتفصيل، واستفاد منها في عملية التحليل.

لذلك يجب على الملاحظ تسجيل الملاحظات مراعياً الاعتبارات التي ذكرها غباري وآخرون (2015، 297) والمتمثلة بالآتي:

أ- حاول تسجيل الملاحظة في أثناء الحدث، وبشكل اختصارات ورموز، ومع ذلك فإن الهدف منها تذكيرك بما حدث عندما تبدأ الكتابة بالتفصيل؟ كما يشار إلى هذه الملاحظات وكأنها إشارات ذاكرة، ومن كان هناك؟ وهل جرت أحداث غير طبيعية؟ وبالإمكان إضافة تعليمات مهمة حول الأحداث المسجلة.

ب-يجب أن تعود وتقرأ الملاحظات المسجلة، وبعد ذلك تقرر إذا كنت ستضيف مادة جديدة أم لا، وفي حالة كانت هناك إضافة فيجب العودة في وقت قريب جدًا.

ج- للتأكد من أن هذا السجل صحيح من الممكن أن يأخذ وقتاً مثل الوقت الذي أخذه الباحث الأصلي، وهناك خمسة أنواع من المواد التي يمكن وضعها في السجل:

- وصف الأحداث والابتعاد عن الاستنتاجات.
- تسجيل المواد القابلة للنسيان.
- الأفكار المترجمة والتفسيرية للموقف، وتقديم الأدلة على ذلك.
- الانطباعات والمشاعر الشخصية وما تحس به.

د- الحاجة إلى حاسوب مصغر، إذا كان متوفراً، يمكن أن يكون فعالاً جداً في إيجاد السجلات في مكان البحث، واستخدامه في السجلات واعتماد برنامج معين يساعد في معرفة المعلومة بشكل أسهل وإيجاد الملف بطريقة أسهل.

ه- تسجيل الملاحظات لاحقاً إذا شعرت أن ذلك سيؤثر في ملاحظتك أو مشاركتك.

و- عدم الانخراط في جلسة أخرى قبل التأكد من تنظيم الملاحظات السابقة وتنظيمها.

4) إنهاء عملية الملاحظة:

يحدد بقاء الباحث الملاحظ المشارك في الميدان كما ذكر باتون (Patton, 1984)، المشار إليه في (الخياط ، 2010، 255-256)، عدة أمور، منها:

- اهتمامات الباحث واحتياجاته.
- المصادر التي يمتلكها؛ والتي تسهم في تمويله.
- حاجة متخذي القرار للمعلومات.
- تسير عملية إنهاء الملاحظة وتحليل المعلومات جنبا إلى جنب مع عملية جمعها.
- التفسيرات التي يتوصل إليها هي التفسيرات نفسها التي تعكسها ملاحظات أفراد المجموعة.
- الوصول إلى مرحلة الإشباع أي أن المعلومات الجديدة هي السابقة نفسها.

وفي ضوء ما سبق يمكن توضيح مراحل الملاحظة من خلال الشكل الآتي:

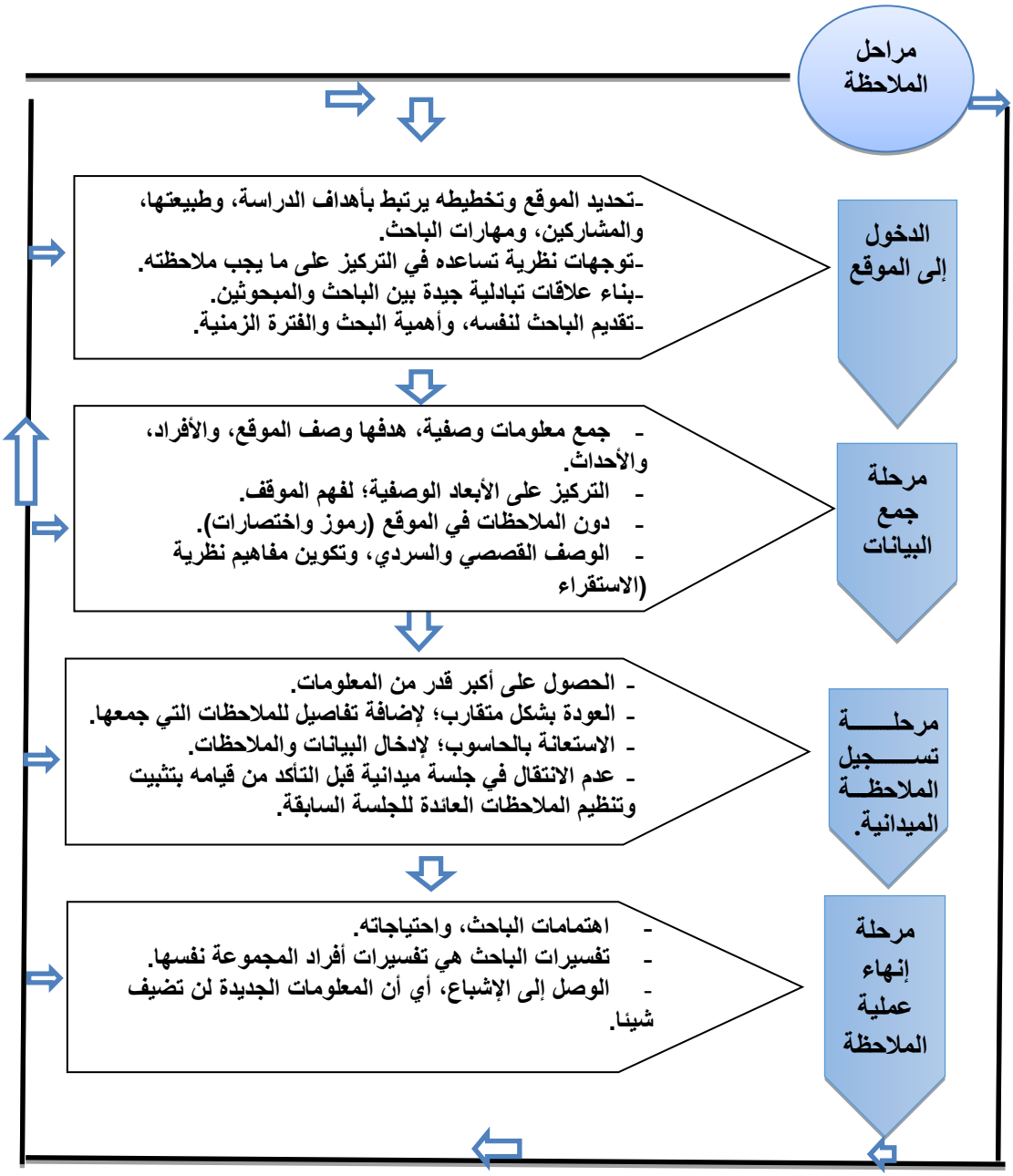

مخطط رقم (2) يبين مراحل الملاحظة اعداد الباحثين

مشكلات الملاحظة:

إن من أهم الانتقادات التي توجه إلى البحوث المعتمدة على الملاحظة النوعية مدى مصداقيتها؛ لأن التحليلات والتفسيرات التي يتوصل إليها الباحث تعتمد أساسًا على إدراكه وفهمه، فالتفسيرات التي يقدمها قد تتأثر بذاتيته، وقد يكون لهذا النقد ما يبرزه خصوصاً إذا ما أضفنا إليه انتباه الإنسان لما يجري في الملاحظة، وترميز البيانات المجمعة، وذاكرته للمواقف ستكون انتقائية (قنديلجي والسامرائي، 2009، 357)،كذلك عوامل أخرى متعلقة بعلاقاته مع الأشخاص في الموقف، تترك أثرًا في نوع ملاحظته، وتفسيراته واستنتاجاته، ومن ثم تؤثر في صدق الدراسة.

لذلك فالموضوعية وذاتية الباحث هما من مشكلات البحث النوعي وقضاياه التي تحتم علينا الالتزام الذاتي (أبو زينة وآخرون، 2007، 179)، ويذكر نيك (Nick, 1998, 2) بعض المشاكل التي تظهر في المعلومات والبيانات، التي جمعت عن طريق الملاحظة، منها المصداقية، قابلية التحويل، الموثوقية، وهذه المشكلات تنشأ نتيجة التشويش؛ حيث قد يفشل الملاحظ في تقديم فرص كافية لاستجابة المشاركين لتقديم استجابات حرة، وأيضاً ابتعاده عن مفاهيمه السابقة وانطباعاته القبلية، وكذلك علاقات الملاحظ مع المشاركين، التي قد تزداد إلى حد ما مع علاقته بينهم، وقد تبعده عن الموضوعية.

ويمكن تناول أهم العوامل المؤثرة في استراتيجية الملاحظة الميدانية، كما ذكرها (أبو زينة وآخرون، 2007، 179)، على النحو الآتي:

1) الانتباه الانتقائي:

يستقبل الباحث معلومات الملاحظة من خلال حواسه؛ لذا فإن انتباهه للمثيرات في المرحلة الأولى لبناء المعلومات والمعارف، يرتبط باهتمامه وقدراته وتوقعاته، وخصائص الموقف المثير نفسه، كما أن الباحث ينتبه أكثر لما يتلاءم مع توقعاته واهتماماته، ومن ثم فإن هذه العملية انتقائية بحد ذاتها، وكل هذا يؤثر في ملاحظته واهتمامه، أي أنه يركز على المثيرات ذات العلاقة، ويستبعد المثيرات غير ذات العلاقة.

2) الترميز الانتقائي:

إن التوقعات المسبقة للملاحظ عما سيشاهده يؤثر في عملية الترميز، مما يؤدي إلى أن يكون الترميز مغايراً إلى حد ما لما يراه، وبالتالي لا تعطي الصورة الحقيقية عن الشيء الملاحظ.

3) الذاكرة الانتقائية:

ترتبط الذاكرة الانتقائية، بانتقائية الانتباه، وانتقائية الترميزات، وهذا يعني أن الأشياء التي لا ينتبه إليها الباحث، لا يرمزها، ولا يتذكرها؛ كما أن قدرة الذاكرة مع مرور الزمن تتأثر سلباً، ولا يصبح الفرد قادراً على تذكر كل الأشياء بل جزءاً منها؛ لأنها تكون قد ارتبطت بحدث مميز أو سبب آخر.

4) العوامل المتعلقة بالعلاقات بين الأشخاص:

في بداية المرحلة من الملاحظة الميدانية كان اختلاط الملاحظ وتفاعله مع عدد محدود جداً من الأشخاص، وهم الذين يرحبون به ويسهلون مهمته، ولكن قد يقودونه إلى التحيز خصوصاً إذا ما أصبح يرى الأحداث من وجهة نظرهم هم، ويصبح التحيز أكثر حدة إذا كان هؤلاء الأشخاص هامشيين داخل الوحدة وعلاقتهم غير جيدة مع الأفراد الأخرين، وهذا ما ذكره قنديلجي والسامرائي (2009، 385)، كما أن هناك طرقًا عدة يمكن أن تجنب الباحث تلك العوامل التي تؤثر في صدق معلومات الملاحظة، وهي:

- انتباه الباحث للموقف نفسه وما يحيط به (عدم انتقائية الانتباه).
- الترميز الحقيقي والصادق والثابت (عدم انتقائية الترميز).
- الكتابة المباشرة في أثناء حدوث الحدث (عدم انتقائية الذاكرة).
- تطوير العلاقات مع المبحوثين لمعرفة الأحداث من وجهة نظر متعددة (تجنب العوامل الشخصية).

ومن هذه المنطلق، يمكن القول إن زيادة صدق الملاحظة وثباتها يتم من خلال الآتي:

1) صدق معلومات الملاحظة:

- استخدام فريق من الملاحظين المختلفين، بحيث لا يطلع كل منهم عما يكتبه الآخر حتى يصلوا في النهاية إلى صورة توافقية حول الاستنتاجات من الموقف الذي تمت مشاهدته.
- تضمين التقرير بعض الاستشهادات للمبحوثين تعطي القارئ إحساساً بصدق ما يقدم له.

2) ثبات معلومات الملاحظة:

- إعادة الملاحظة لمواقف مشابهة، الأمر الذي يزيد من ثبات معلومات الملاحظة التي توصل إليها.
- تعدد ملاحظة المواقف والأشخاص في أوقات وظروف مختلفة، يظهر مدى ثبات الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها.

مزايا الملاحظة الميدانية:

إن استراتيجية الملاحظة الميدانية تتيح الفرص للتوفيق بين ما يفعله الناس وما يقولونه، أو بين ما سيفعلونه وما سيقولونه؛ فهي الأسلوب المناسب للوصول إلى واقع ما يحصل فعلاً في الحياة أو في العالم الحقيقي، وهذا هو الوضوح في الملاحظة، أي أن الباحث لا يباشر الناس بسؤال فقط عن آرائهم ومشاعرهم ومواقفهم، بل يشاهد ما يفعلون ويسمع ما يقولون.

كما أن هذه الاستراتيجية تكمل أو تدعم البيانات التي تجمع في أساليب أخرى، وهو ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة لزهر (2006، 35) التي أكدت بأن الملاحظة الميدانية أداة أساسية لجمع البيانات النوعية، وتكمل أداة المقابلة، وتدعم النتائج التي تم التوصل إليها، وتقف على حقيقة المشكلة والإحاطة بها على أرض الواقع، ومن ثم تقديم معلومات موثوق بها، حيث تجعل الباحث مطمئنا على النتائج المتواصل إليها سلبية كانت أم إيجابية، الأمر الذي يدعم أكثر موضوعية الدراسة وقيمتها علمياً، وأيضا ما أكدته دراسة باربارا Barbara،(2005) من أن ملاحظة المشارك قد استخدمت في مجالات متنوعة، وأنها أداة أساسية لجمع البيانات عن الأشخاص والعمليات والثقافات، ودائماً تستخدم في البحث الإثنوغرافي.

وبهذا الصدد حدد همرسيلي (Hamersley, 1992 : 28) بعض المزايا للملاحظة الميدانية، وهي:

1) تجمع البيانات من الميدان مباشرة، وتسجل من مكان الحدث.
2) لا تعتمد على رغبة وإمكانية الآخرين ليزودونا بالمعلومات.
3) المباشرة فيما تشاهد (ماذا يفعل الأفراد؟)، وهذا يفوق ويتجاوز الاعتماد على (ماذا يقول الأفراد؟).

4) الكشف عن بيانات ومعلومات لا نتوصل إليها عبر أدوات أخرى.

ويذكر هاتش (Hatch،(2000، المشار إليه في (الخياط، 2010، 126)، المميزات الآتية:

1) تسمح الملاحظة المباشرة للظاهرة الاجتماعية بفهم أفضل للسياق الذي تحدث فيه الظاهرة.
2) تمكن الخبرة المباشرة الباحث أن يكون منفتحاً لاكتشاف كيف يفهم المشارك، بشكل استقرائي.
3) رؤية الأشياء المسلمة من قبل المشارك أو الأشياء التي يفعلها بشكل لا شعوري.
4) إدراك المعلومات التي قد يتردد المشارك في مناقشتها أثناء المقابلة ويمتنع عن تسجيلها.
5) تضيف خبراته عن موقع البحث على تحليله لما يقع نتيجة قرب الباحث من الظاهرة.
6) مفيدة مع المقابلة لملاحظة تعابير الوجهة أو حركات اليد أو تعامله مع الآخرين في الموقف.

خلاصة القول إن من إيجابيات الملاحظة الميدانية أنها أسلوب مباشر، يتم فيها تسجيل البيانات فوراً في الموقف، كما أنها تعد الطريقة المثلى لدراسة السلوك اللغوي للأفراد بشقيه اللفظي وغير اللفظي، كما أنها لا تحدث أي تغيرات جوهرية في البيئة أو الموقف الذي تحدث فيه، ومما يميز الملاحظة عن المقابلة والاستبانة أن هنالك فرقاً بين ما يقوله الأفراد في أثناء المقابلة، وبين ما يؤشرون إليه في أثناء الإجابة عن الاستبانات، وبين ما هو موجود في داخلهم، وهذا ما تستطيع الملاحظة تجنبه.

تعد الدراسات المعتمدة على الملاحظة مولدة للفرضية أكثر من كونها مختبرة لها، كما أنها الأسلوب الأمثل لدراسة استجابات الأطفال؛ لأنهم أقل وعياً وإدراكاً لذواتهم من البالغين، كما تستخدم بوصفها أسلوباً داعمًا للمعلومات التي جمعت بطرق أخرى مثل أسلوب المقابلة، وتستخدم أيضا لتقدير مدى صدق الإجابة التي حصل عليها الباحث من المقابلة.

سلبيات الملاحظة:

رغم أن الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات النوعية، ورغم ما تحققه من مزايا كما ذُكر سابقا إلا أن هذا لا يجعل منها أسلوبا فعالاً خاليًا من المشاكل والسلبيات في التنفيذ، وهذا يعني أن هناك أمرًا أساسيًا يتعلق بالملاحظة نفسها ومدى تأثيرها في الموقف، ويمكن تخطي هذه الصعوبة بجعل الشخص المُلاحَظ لا يشعر أنه تحت الملاحظة، من خلال جعله يعتاد على وجود الملاحظين وكأنهم غير موجودين، ومع هذا فهناك مشكلة منطقية؛ إذ سيكون في الموقف بدون الملاحظة، وبالإضافة إلى ذلك فإننا سنتساءل ما إذا كان الملاحظ قد أخذ دوراً منفصلاً أو فعالاً في الموقف أو شيء بين الاثنين، بمعنى أن هناك مشاكل إجرائية وأخلاقية تعيق هذا الأمر، بالإضافة إلى أن هناك مشاكل علمية أو سلبيات أخرى في أسلوب الملاحظة، وهي كما ذكرها هامري، (Hammer،1992، 32) كالآتي:

1) الملاحظ عرضة للتحيز.
2) الملاحظ سريع التأثر.
3) لا تمكن من معرفة الدوافع نحو تصرفات الأفراد وفهمها.

كما أورد سنجه (Singh ، 2010 : 22) **بعض السلبيات كالآتي** :

- لا يمكن أن ندرس من خلالها مشاكل أو قضايا حدثت في الماضي.
- الملاحظة أشبه بغرفة كنترول تحتاج إلى آلات وأدوات للعمل الفعال قد تكون غالية.
- لا يمكن أن ندرس الآراء بهذه الوسيلة.
- الوجود العقلي للملاحظ في الحدث يؤدي إلى حدوث أفعال مجهولة تمثل سلبيات.
- إكمال إجابة أي مشكلة لا يمكن أن تكتسب بالملاحظة لوحدها.

خامساً-الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات:

في ضوء معطيات البحث، توصل الباحثان إلى الآتي:

- ندرة الدراسات والبحوث العلمية في مجال البحوث النوعية محلياً وعربياً.
- غياب البحوث النظرية في استراتيجيات جمع البيانات في البحوث النوعية بخاصة الملاحظة الميدانية.
- غياب البحوث النوعية في أطروحات الدكتوراه في الجمهورية اليمنية بشكل خاص، والبحوث العلمية بشكل عام.
- تعد الملاحظة الميدانية وسيلة مثلى لجمع البيانات والمعلومات الميدانية بما يحقق فهم الظاهرة في سياقها الطبيعي، بما يساعد في تجويد وفاعلية البحوث العلمية.
- توفر الملاحظة الميدانية خصائص سيكومترية أكثر موضوعية لاسيما وهي تلامس الظاهرة الاجتماعية وتنغمس فيها، لما يحصل من الباحث أن يعيش الظاهرة بذاته.

التوصيات:

وفي ضوء ما توصل إليه البحث يوصي الباحثان بالآتي:

- توعية الباحثين من خلال الجامعات، ومراكز البحث العلمي، والمؤتمرات، والندوات العلمية، وورش العمل، وإصدار النشرات الإلكترونية بأهمية البحوث النوعية واستراتيجياتها المختلفة

في جمع البيانات النوعية على مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية وفي شتى المجالات.
- الاهتمام باستخدام استراتيجيات الملاحظة الميدانية لجمع البيانات النوعية؛ لفهم الظاهر بشكل أعمق.
- إقامة دورات تدريبية لعملية الملاحظة الميدانية، وفي كيفية تحليل البيانات النوعية عبر البرامج الإلكترونية الخاصة بذلك.
- يوصي الباحثان بتدريس مقرر البحث النوعي لطلبة الماجستير والدكتوراه في الجامعات اليمنية؛ باعتباره منهج علمي في دراسة الظواهر السياسية والثقافية والقانونية والاجتماعية وفي مختلف المجالات.

المقترحات:

في ضوء استنتاجات البحث وتوصياته، يقترح الباحثان ما يأتي:
- إجراء دراسة نوعية عن دور الملاحظة الميدانية وأهميتها في جمع البيانات النوعية.
- إجراء دراسة تشمل أهمية استخدام الملاحظة النوعية والمقابلة الإثنوغرافية في البحوث البينية.
- إجراء دراسة ميدانية عن أهمية استخدام استراتيجية الملاحظة الميدانية في تطوير الإداء الإداري والأكاديمي في الجامعات اليمنية.

المراجـــع

أولا: المراجع العربية:

1) أبو دقة، سناء إبراهيم. (2017). **المنهج النوعي في الأبحاث التربوية: إيجابيات وتحديات**. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
2) أبو زينة، فريد كامل وآخرون. (2007). **مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي**. الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
3) الأمم المتحدة المكتب المعني بالمخدرات والجريمة. (2004). الدراسات التقييمية المركزة: نهج نوعي تجاه جمع البيانات. **البرنامج العالمي لتقدير مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات**، نيويورك، أمريكا.
4) حزاز، وسيلة يعيش. (2014). المنهج الإثنوميتودولوجي: الأسس النظرية والتقنيات الإمبريقية. **مجلة التراث**، العدد (13)، ص (128-147).
5) الحنو، إبراهيم بن عبد الله، (2016). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من 2005-2014، **مجلة التربية الخاصة والتأهيل- مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل** مصر، م(3) ، ع (10). 179 – 212.
6) الخياط، ماجد محمد. (2010). **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**. الطبعة الأولى، دار الريادة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7) سلاطنية، بلقاسم. (2002). ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات قصيرة المدة في البحث السوسيولجي. **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة بسكرة، الجزائر.
8) شلبي، نعيم عبد الوهاب. (2003). **البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية**. الطبعة الأولى، مكتبة الجلاء، بورسعيد، مصر.
9) طويطي، مصطفي ومجاهد، نسيمة لعرج. (2013). تطبيقات الأساليب النوعية على قياس جودة خدمات المؤسسات المصرفية. **مجلة أداء المؤسسات الجزائرية**، العدد **(3)**، ص (89-110)، الجزائر.
10) عبد الكريم، راشد بن حسن. (2012). **البحث النوعي في التربية**، مكتب الملك فهد الوطنية، الرياض.
11) العزاوي، سالم جاسم محمد. (2016). البحث الكيفي في العلاقات العامة دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة العراق للمدة من (1989 – 2016). **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد (38)، 96-114).
12) العبيكان، ريم عبد المحسن والسميري، لطيفة صالح. (2016). اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. المجلد (17). العدد (1). ص 44 – 64.
13) غباري، ثائر أحمد؛ وأبو شندي، يوسف عبد القادر؛ وأبو شعيرة، خالد محمد. (2015). **البحث النوعي في التربية وعلم النفس**. الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14) قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان. (2009). **البحث العلمي الكمي والنوعي**. الطبعة الرابعة، اليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15) المدني، عائشة بين أحمد. (2013). **استراتيجيات بناء الرؤية المشتركة في مدارس البنات الثانوية بالرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، الرياض، السعودية.
16) ميرزا، غريب؛ وفخر الدين، يوسف؛ وسلامة، يوسف. (2016). **مقدمة في مناهج البحث العلمي الاجتماعي**. الطبعة الأولى، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث النوعي.

17) لزهـــر، بوشـــارب بولـــوداني. (2006). **المكتبـات الجامعيـة داخـل البيئـة الإلكترونيـة افتراضـية دراسـة ميدانيـة بالمكتبـة المركزيـة**. رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة العلـوم الإنسـانية والعلـوم الاجتماعيـة، جامعـة منتـوري-قسنطينة، الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

18) Barbara. B. K.(2005). Participant Observation as a Data Collection Method. **Qualitative Social Research**, Volume (6), No**(2)**..

19) Daymon . C. & Holloway. I .(2011). **Qualitative Research Methods in Public Relations & Marketing Communications. Second edition**, Simultan- eously published in the USA and Canada by Routledge.

20) Darlington.Y. & Scott. D. (2002**). Qualitative research in practice Stories from the field**. Typeset by Midland Typesetters Printed by South Wind Productions, Singe.

Methods Volume (7) Issue (1) ,(39

21) Singh. K .(2010). A M B A Graduate from a pre studious Business school India Article published . **Article has been written,** August . 4, 2010. http//www.deakin . edu. Au-d..

22) Hamersley .M .(1992). **what's wrong with Ethnography.** principle in practice , London : Rout ledge.

23) Mack .N. Woodsong .C. Kathleen M. Guest .G & Namey .E.(2011**). Qualitative Research Method Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide**. Family Health International. U.S.

24) Nick. F.(1998). **How to use observation in a research project**. pro-duced By: Trent focus Group.

25) Jessica Iacono, Ann Brown and Clive Holtham. (2009).Research Methods – a Case Example of Participant Observation Electronic. **Journal of Business Research**